

ارضيه الزنانة الباردة . ورقة صغيرة تركها الياباني . . لمن يهيم الأمر . . يعلن فيها انه انتحر لانه لا يستطيع أن يتحمل مثل هذه الحياة !
واسرع المأمور ورجاله الى الزنانة رقم « ١٠ » حيث يقيم اليانكى ، وفوجيء المأمور بأن حبل المشنقة يتأرجح خاليا من جثة اليانكى وكان اليانكى نفسه يغط في نوم عميق ويحلم احلاما لذيذة ، وشخيره يلقى سكان كوكب المريخ ! .
وعندما استيقظ من نومه ، واكتشف أن الياباني قد مات ، أصابه الذهول فهو لم يكن يصدق أن انسانا مايقدم على الموت حتى ولو اضطرتته الحياة الى قضاء العمر كله في حظيرة للمخنازير ! ولم تمض أيام حتى تم ترحيل اليانكى الى الليمان ، ونسى تماما أمر البحار الياباني ، وانغمس في حياته الجديدة راضيا بكل شيء . حتى خلال العمل الشاق في ليان طره ، كان يوزع النكات هنا وهناك ، وأحيانا كان يحكى للمساجين عن مغامراته العاطفية ، في هونج كويج ، وماكاو ، وجزر بحر الصين ! .

وعندما التقيت به في سجن القناطر كان قد مضى عليه نزيل السجن ستة عشر عاما ، وكان قد فقد احدى عينيه نتيجة شجار مع أحد الحراس . ولجأ الى القضاء مطالبا بتعويض عن فقد عينه ، وحدد ١٠٠ ألف جنيه قيمة التعويض ، وكمكافأة عن فقد عينه . . عهدوا اليه بعمل بسيط في السجن . رعاية كلبة المأمور والعناية بها والترويح عنها خلال ساعات العمل الرسمية في السجن واعتباره العمل الوحيد الذى يقوم به اليانكى . وهو يكفى لتأديب اليانكى وتهذيبه ، ولكى يعود الى الطريق المستقيم !

ومن خلال كلبة المأمور اصبح لليانكى نفوذ في السجن ، بل اصبح نفوذه يفوق نفوذ بعض الضباط والحراس ، بل أصبح الحراس يترددون عليه ، لانه كثيرا مايجتلى بالمأمور ، يحدثه في شأن من شئون الكلبة ، وكثيرا ما كان يخرج من حديث الكلبة الى حديث السجن ، وما فيه من مأخذ ومخاز وجرائم ومجون ! وكان الحراس الذين يرتبكون من الجرائم مايستحق اضعاف العقاب الذى حل بالمساجين ، يقسمون للجميع ، أن كل أخبار السجن تصل الى المأمور عن طريق اليانكى ، وأن اليانكى هو عين المأمور واذنه على كل مايقع ويدور داخل الزنازين . ولم يكن اليانكى يخفى حقيقة دوره ، ولم يكن يهتم بنقل مايشيحه الحراس والمساجين بل احيانا كثيرة كان يحاول في حديث عابر أن يؤكد الاشاعة ويشبها عند الاخرين .

واكتشفت بعد فترة ، أن الكلبة والاشاعة ، هما مصدر رزقه ، فباسم الكلبة كان يحصل على أجود اللحوم من المطبخ . وباسمها كان يستولى على أجود أرغفة الخبز من الفرن . وبسبب الاشاعة ، كان يحصل على مايريد من كميات الكيروسين والبقول ، والشاى ، وكان يحصل من وراء تجارته المحدودة على